

# أطلس الأديان

الطبعة



## لمحات من تاريخ الصابئة

**الصابئة المندائيون** هم شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيراً بالأكدية . وقد تواجد الآراميون جنباً الى جنب مع السومريين والأموريين والكلدان وغيرهم ، واستوطنوا وسط العراق وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد وسامراء من ناحية دجلة وليس من ناحية شبه جزيرة العرب ، في وقت مبكر قد يصل إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . وقد عثر المنقبون على وثيقة أكادية - نقش - منذ عهد نارام - سن ٢٥٠٧ - ٢٤٥٢ ق.م تتحدث عن انتصاره على مدينتي شيروم ( سامراء ) و آرامي ، ويستدل على أنهما تقعان في منطقة شرقي دجلة بين الزاب الأسفل وديالى ، ثم انتشروا في أماكن متعدد من العراق ، كأرض السواد والجزيرة وبلاد ما بين النهرين ، وتؤكد المصادر التي تناولت موضوع الصابئة على أن دين الصابئة كان موجوداً في المنطقة العربية قبل الإسلام وقد استمر بعده ، وإن فئات من معتنقي هذا الدين يسكنون في أماكن مختلفة من تلك المنطقة منذ القدم ، وأقدم تلك المصادر العربية الإسلامية هو القرآن الكريم الكتاب الديني الثابت زماناً ومكاناً .

## الأفكار والمعتقدات

أولاً .. كتبهم ومن أبرزها الكنز أو الكتاب العظيم ( كنز ربا ) ويعتقدون بأنه صحف آدم ﷺ . ثم كتاب دراشة إيهيا : أي تعاليم يحيى ﷺ ، وفيه تعاليم وحياة النبي يحيى ﷺ ، وهناك كتب أخرى مثل سدرة إندشماتا والديونان وسفر ملواشه وجميعها مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية الآرامية .

ثانياً .. طبقة رجال الدين ، والذي يشترط فيه أن يكون سليم الجسم صحيح الحواس متزوجاً منجبا ، غير مختون وهم على رتب أهمها: الحلالي ثم الترميدة ثم الأيسق ثم الكنزبرا ، ويأتي بعد ذلك ريش أمة أي رئيس الأمة ، وأخيراً الرباني ولم يصل إليها إلا يحيى ﷺ .

ثالثاً : يؤمنون بوجود الله لكنهم يجعلون بعده أعداد ( ٣٦٥ ) وهؤلاء وضعوهم في صور خيالية . ويعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة ولذلك يعظمونها ويقدمونها .

رابعاً : المندي .. وهو معبد الصابئة ، وفيه كتبهم المقدسة ، ويجري فيه تعميد رجال الدين ، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية ، له باب واحد يقابل الجنوب ليستقبل الداخل إليه؛ نجم القطب الشمالي .

خامساً : الصلاة .. وتؤدى ثلاث مرات في اليوم قبيل الشروق ، وعند الزوال ، وقبيل الغروب ، وتستحب أن تكون جماعة في أيام الأحاد والأعياد من دون سجود .

## الصابئة : طائفة تعتبر نبي الله يحيى ﷺ نبياً لها، وهما طائفتان :

**صابئة البطح ( المندائية )** ، وتسكن في جنوبي العراق ومناطق الأحواز ( عربستان ) في إيران ، وتميل إلى التوحيد . قال عنهم ابن تيمية: هم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى . وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم .

**صابئة حران** ، في شمالي الجزيرة الفراتية ، ويقدم أصحابها الكواكب . قال عنهم ابن تيمية: وأما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون ، فهم يعبدون الروحانيات العلوية .

وأصل كلمة الصابئة مشتقة من الجذر ( صبا ) و الذي يعني باللغة المندائية اصطبغ ، تعمد ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية و بذلك يكون معنى الصابئة المندائيين أي المصطبغين أو المتعمدين العارفين لدين الحق أو العارفين بوجود الخالق الأوجد الأزلي . ويرى بعض علماء اللغة اختلف في أصل كلمة الصابئة و أرجعها إلى الجذر العربي ( صبا ) و الذي يعني خرج و غير حالته لكنه لم يلق تأييداً واسعاً نظراً للعثور على آثار مندائية قديمة تدعم الأصل الآرامي المندائي .

كانت منتشرة في الحجاز و أراضي الرافدين و فلسطين ما قبل النصرانية و لا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق و عربستان إلى الآن و يطلق عليهم المندائين أو الصابئة المندائيين حيث اشتقت كلمة المندائيين من الجذر ( مندا ) و الذي يعني باللغة المندائية المعرفة أو العلم .

## مواقع الصابئة المندائية

قال تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصْرِيَّةَ  
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾)



مدينة العمارة (ميسان) من أبرز الأماكن التي قامت فيها حضارة مندائية في الماضي؛ عُرفت بمملكة ميسان.



صورة لكتاب درأشا أديهيا المقدس عند الصابئة المندائية والذين يعتقدون بأنه أنزل على يحيى بن زكريا عليه السلام.

عربستان

خليج البحرين (الخليج العربي)



**حرّان:** بتشديد الراء، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلاً من حرن الفرس إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلاً من الحرّ، يقال: رجل حرّان أي عطشان، وأصله من الحر، وامرأة حرّى، وهو حرّان يرّان، والنسبة إليها حرّانتي، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس، كما قالوا: مناني في النسبة إلى مناني والقياس مانويّ وحرّاني والعامّة عليهما؛ قال بطليموس: طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع، طالعتها القوس ولها شركة في العوآء تسع درج ولها التسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ وقال أبو عون في زيجه: طول حرّان سبع وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّهة يوم وبين الرّهة ويومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهازان أخي إبراهيم عليه السلام، لأنه أول من بناها فعربت فقبل حرّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرّانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: (( **إني مهاجر إلى ربي** ))؛ إنه أراد حرّان؛ وقالوا في قوله تعالى: (( **ونجيناه وتوطأ إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين** ))؛ هي حرّان؛ ... . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥.

## ديانة الصابئة



موقع الصابئة المندائية في مناطق الأهوار في جنوبي العراق وإيران



ارتبطت طقوس الصابئة المندائية بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها أدقيلات وپورانون (دجلة والفرات) أنهاراً مقدسة تطهر الأرواح والأجساد فاصطبغوا في مياهها كي تنال نفوسهم النقاء والبهاء الذي يغمر أنامد نهورا (عالم النور) الذي إليه يعودون .

## لمحات من عقيدة الصابئة المندائية



صلاة جماعية باتجاه القطب الشمالي



طريقة الوضوء عند الصابئة



عقد زواج صابئي

يهتم الصابئة المندائية بالطهارة كثيراً فهي مفروضة على الجنسين، وينبغي أن تكون في الماء الجاري، وعلى الجنب أن يرتس في الماء ثلاث دفعات مع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة، ويكون باتجاه نجم القطب، ويعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الجاري، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً، وقد أجاز لهم رجال الدين الاغتسال في الحمامات ونحوها، ويكون العماد في حالات الولادة والزواج وعماد الجماعة، وعماد الأعياد وهي على النحو التالي:

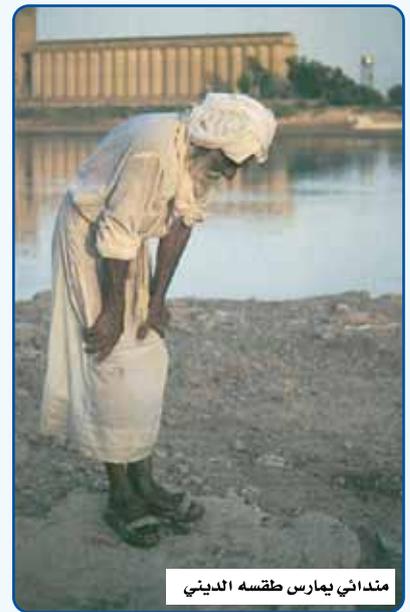
**أ. الولادة:** يعمد المولود بعد ( ٤٥ ) يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يدخل هذا الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه إلى النجم القطبي، ويوضع في يده خاتم أخضر من الأس.

**ب. عماد الزواج:** ويتم في يوم الأحد وبحضور ترميدة وكنزبرا، ويتم ثلاث دفعات في الماء مع قراءة من كتاب الفلستا ولباس خاص، ثم يشربان من قنينة ملئت بماء أخذ من النهر يسمى ممبوهة ثم يطعمان البهثة ويدهن جبينيهما بدهن السمسم.

**ج. عماد الجماعة وهي العيد الكبير:** عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم ( ٣٦ ) ساعة متتالية، ومدة العيد أربعة أيام. ثم العيد الأصغر وهو يوم واحد، وعيد البنجة وهي خمسة أيام، وعيد يحيى عليه السلام من أقدس الأيام وهو يوم واحد، يأتي بعد عيد البنجة بستين يوماً وفيه ولد يحيى عليه السلام، للإستزادة ( انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ) .



مجموعة من الصابئة المندائية يتلون كتاب كنز ربا



مندائي يمارس طقسه الديني

للأستاذ / فاروق  
عبدالجبار عبدرب الإمام،  
٨ / ٤ / ٢٠٠٦ م.

## نصوص من كنز ربا ( الكتاب العظيم ) عند الصابئة

كنزنا العظيم إرث المندائيين والبشر جميعاً كنز بما يحويه من مواظب وحكم تحث البشر لأن يرتفعوا بذواتهم نحو العلاء ، حاثاً إياهم ليكونوا إخوة حافظين للعهد وبأن يكونوا مع بعض في السراء والضراء ، مذكراً إياهم بأن أفضل وسيلة لصعودهم وهم أنقياء بأن لا ينسوا أن خالقهم واحدٌ أحدٌ ، ويصلوا ويتباركوا ويصطبغوا ليتطهروا مما يعلق بهم من أدران عالمنا المادي ولتبقى نسمنا طاهرة نقية .

في البوثة التالية يوضح لنا صاحب العزة العظيم ويأمرنا ألا نبدل في كلامنا وأقوالنا وأن نتجنب الكذب فيقول جلّ وعلا: «أيها الكاملون والمؤمنون ، أيها المؤمنون والكاملون؛ لا تبدلوا الكلام ولا تحبوا الكذب والآثام ، لا تكنزوا الذهب والفضة ؛ فالدينا باطلة ومقتنياتنا زائلة . لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان ؛ من سجد للشيطان فمصيره النار ، بسّ المنتهى وبسّ القرار . خالداً فيها إلى يوم الدين» صدق رب العزة والكمال . أن أول ما يطالنا في البوثة قول الله العظيم « أيها الكاملون ، والمؤمنون .. أيها المؤمنون والكاملون ، فكم هو عظيم ورائع هذا القول الكريم فسبحانه يصفنا بأننا الكاملون وسبحانه يعلم علم اليقين ، أن لا كمال إلا لعزته لكن تقديراً لنا نحن أصحاب العقول المميزة ، نحن الذين نؤمن والذين نجدف ، المملوءين حياً وكرامية ، ليناً وقسوة ، تسامحاً وحقداً وكل ما هو متناقض في هذه الحياة الفانية الزائلة تجده في ذاتنا وعقولنا . الرحمن يوصينا لكننا نأبى أن نصغي ونسمع ونغلق أنفسنا قبل أذاننا ؛ وهذه بداية لمسيرة الخطيئة التي لن تنتهي ، وهنا يسجل البشر أول الخطايا . لا تبدلوا في الكلام وصية ربانية من عارف الحياة الينا نحن البشر الفانيين ، وصية الحكيم العليم الذي لا تخفى عليه خافية ؛ فمن منا ثبت على كلامه ولم يبدل ، ولم يحرف ، ولم يحذف ، ولم يضيف ، من منا صمد وظل على موقفه حين تشتد الخطوب !! ولا تحبوا الكذب والآثام سبحانك ربّي يا من تسكن القلب والروح لأنك . يامن قدست أسماؤه وتباركت صفاته . تدرك أن من ينزلق إلى هاوية ولا سبيل إلى خلاصه سوى ذلك العضو الصغير الذي يتلوى كالأفعى في فم صاحبه لن يتخلى عن صاحبه حين يجد صاحبه أنه محاصر ويكاد يختنق ولا مناص من استعمال أضعف الإيمان ليبتعد عن حبل المشنقة ؛ فيدلي بالحقيقة ... لكن ليس كل الحقيقة ! يعتقد البعض أن الكذب أيسر الطرق لكنهم لم يحسبوا لعواقب الامور حساباً ؛ فكل ما نقوم به نجزي به أو نعاقب عليه؛ أذن لنعمل صالحاً وخيراً عسى أن نجد الراحة والطمأنينة وأن ننام ملء العيون لأننا لن نشعر بالراحة إلا بنكران الذات وبأن نعرف ونعترف بأن الحق أحق أن يتبع . ولا تكنزوا الذهب والفضة؛ أيها المبارك المجد المملوء نوراً لا يخبو ، يا من جعلت الذهب والفضة سبباً واختباراً مستمرّاً لنا نحن بني آدم ، نحن البشر لنعرف مدى إيماننا ونمسك بأردان الفضيلة ... لكن هيهات هيهات . ترى لماذا لا نهتم بالحديد والخشب ؛ لماذا لم يهب الخالق المبدع ، الألمنيوم والكلس ، تلك المنزلة الرفيعة التي أعطها للذهب والماس والفضة ؟ أن الخالق العظيم المبدع للجمال قد زرع المعرفة في عقل آدم مبارك اسمه ، ليجب كل ما هو جميل ليبعد فيه ما شاء له الابداع ؛ ومع هذا الخلق المتميز ، أوصانا العزيز القدير ألا نكنز الذهب هذا المعدن البراق الذي يخلب العقول قبل العيون ، وتقاتلت لأجل الحصول عليه أمم غبرت وعبرت التاريخ وأمم ما زالت تتقاتل لأجل الحصول عليه ، كأن سحر الشيطان قد حلّ به وعجن مع سبائكته فصار رمزاً للجمال ورمزاً للشرف ورمزاً من رموز الثراء والبخل والرفاهية والعوز والغنى والفقر . سبحانك اللهم من قادر مقتدر ، غني مغني ، عارف بالخفايا والنوايا . الدنيا زائلة

ومقتنياتها باطللة كم بعنا واشترينا وكم باع واشترى آباؤنا وقبلهم آباؤهم وأجدادهم وتوارثنا ما ترك الآباء فزاد بعضنا تلك الثروة أو أضعافها وبذا فقد المنزلة والجاه فلقد أصبح البشر يقيّمون بما يملكون من أموال لا بما يحملون في الأبدان! لكن الحياة مازالت وستبقى مستمرة لا تتوقف ولن تتوقف تلك الرحلة العجيبة للإنسان إلا إذا أمر الديان الأكبر وعندها ستكون الساعة التي يتوقف فيها كل شيء سوى العقاب والثواب. أيمن لنا أن نتساءل: ترى هل ورث أحدهم وبقي إرثه خالداً؟ نحن زائلون وغير الكفن لا يكون، وغير تلك الحجارة التي تسد الأفواه والعيون لن نحوز، لن نأخذ في رحلتنا الطويلة الشاقة لذلك العالم المجهول والسرمد الذي وعدنا به خالق الخلق العظيم غير أعمالنا وما جنت أيدينا، فلمن هذه المشاهدات وتلك المغالطات وذلك التباهي، لماذا لا نزكي أنفسنا وأموالنا فنعطى حق الرب وحق العباد!، ونحن نعلم يقيناً راسخاً أننا لن نأخذ من هذه الفانية سوى حسناتنا أن وجدت وخطايانا وإن كثرت لأنأخذ سوى نقائسنا وفضائلنا وتعود نسمة الحياة إلى يارثها الخالق الأوحده ومباركها، أما نحن فتراب يعود إلى تراب. ( لا تسجدوا للشيطان ولا تعبدوا الأصنام والأوثان )، يا ملك ومالك الأكوان جميعاً يا رافع البنيان من غير عمد، يا ربّي: هل كتبت علينا نحن بني البشر الإختبار باستمرار؟ هل وضعت لنا الأبيض والأسود لترى كيف نميّز بينهما؟ وأوجدت الخير والشر؛ ماذا خلقت الملائكة والشياطين؟ الأنس والجان! لماذا؟ سؤال ليس لي ولا لغيري حق الإجابة عنه أو حتى التفكير به؛ نحن بشر مخلوقين وأنت الخالق الأوحده فلن نعرف سرّاً أنت واضعه ولأنك العليم البصير فبك نستعيد واليك ونعود، خلقت الشيطان وهيات له من سبل الغواية أساليب لا تقوى عليها أو التفكير بها، لكن بالإيمان وبالإيمان وحده ينهزم الشيطان وأصنامهم وأزلامهم وأوثانهم تلك التي أحلها الموسوس الرجيم في العقول المريضة وأمرها أن تعبدوها وتمثل أمره فكانوا للشيطان عبيداً ولأمره خاضعين. لنصن أنفسنا وذواتنا بالإيمان بأن الحي العظيم واحد أحد وأن الحي الأزلي ينصر من ينصره؛ فنكون بعيدين عما توعدنا به ملك الأنوار السامي بأن نكون وقوداً دائماً لتلك النار الآكلة، والتي ما انفكت فاتحة فاهها إلى كل خطاء مسيء، ربنا إجعلنا بهداية نورك نرى نور طريق الحق لتتبعه وارفع عن أعيننا غشاوة الذهب الزائفة البراقة لتجد مواضع أقدامنا نحو العلا، وارفع عن أفواهنا البكم لتلهج ونسبح مجدك ليل نهار، صن قلوبنا وازرع فيها الحب والتسامح وانزع منها يا مبارك شوكة الكراهية والخبث والحقد، وتقبل دعواتنا وأنزل رحمتك لتهدأ أرواحنا وتهداً نفوسنا فنحن إلى السكينة أحوج وبها نغير بحر الظلمات إلى أرض النور والسناء وسيغمر الضياء ذواتنا ويطهرها مما علق بها من أدران هذه الفانية المخلوقة من الدم والمرارة.

أيها الرؤوف الرحيم الرحوم انزع من قلوبنا القسوة وازرع الرحمة، اقلع الحقد وازرع الحب فبدون الحب لن نكون بشراً وبدون الرحمة لن تهداً سرائرنا، يا غافر الخطايا وعارف المنايا، اغفر خطايانا وأجل منايانا وبارك خطانا، أيها الحق المبين ثبت أقدامنا لنسر بها نحوك بخطى ثابتة واثقة، أيها المبارك في ملكه وملوكته بارك العراق وأهل العراق ليكونوا إخوة متحابين متآخين. إنك على كل شيء قدير. «والحي الأزلي مزكّي لجميع الأعمال والنيّات».

من المتعارف عليه أن اللغة السومرية هي أساس لغة وادي الرافدين ثم تأتي بعد ذلك اللغة الأكادية بعقريّة تكاملها لتكون اللغة الأم لما أصبح تقسيماً شائعاً تحت تسمية اللغات السامية من قبل الباحث الألماني "شولتسر" في نهاية القرن ١٨ م. وتأتي اللغة الآرامية لتكتمل البناء اللغوي في لغة وادي الرافدين. ومنها تفرعت لغات شعوب المنطقة وتعدت إلى أصقاع عديدة استخداماً وتأثيراً. ولأن المندائيين مكون أساسي من مكونات شعب وادي الرافدين، وبحكم حجم وجودهم وغمى تراهم فقد اختلفوا بلغة خاصة هي اللغة المندائية التي يعدها علماء اللغات والمعنون الفرع النقي الخالص للغة الآرامية الشرقية لعدم تأثرها بمفردات اللغة العبرية كما في اللهجات اليهودية، ولا بالإغريقية كما في اللهجات النصرانية. كما طوروا أبجدية خاصة بهم أيضاً غير متأثرة برسوم الأبجديات المتوارثة الأخرى. لذا يرى عالم اللغات "كارل بروكلمان" بأنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تمثيلاً صادفاً، ولأن بيئة المندائيين المعهودة هي وسط وجنوب العراق فإن تداول هذه اللغة كان هو الشائع إلى حد سك تقود مملكة ميسان بها.



كتابة دينية مندائية

## وقفات مع المعتقد المندائي للترميذا يوحنا التشمي

**أسس الإيمان المندائي:**

- إن أهم نقاط وأسس الإيمان المندائي هي على النحو الآتي:
- الأيمان برب خالق الأكوان منزه عن السيئات مقيم في ملكوته الحي في أقصى الشمال ومقيم في جميع الفضاءات والجمال. وهو غير محدود أبدي وأزلي في كينونته، ليس له حدود في صفاته، وقوته، وعظمته. فلذلك تسميه الحياة العظيمة.
  - الإيمان بأن هذا العالم جزء بسيط وصغير جداً من خلق الحي العظيم. فلذلك يؤمن المندائيون بوجود كائنات أخرى ربما تعيش في بعض الكواكب.
  - الإيمان بأن هناك معركة ما بين الخير والشر في هذه الحياة. ويمثل الخير بالنور وبالمياه الحية العذبة الجارية، ويمثل الشر بالظلام وبالمياه الميتة المألحة .. وتؤمن المندائية بأن من الأهمية امتزاج المياه الحية التي جاءت من عوالم النور والحياة، بالمياه الآسنة الأرضية، لأن من عبق وعطر الأولى تزدهر الأخيرة وتتبعش.
  - الإيمان بوجود الحياة الأخرى وبأن الإنسان يجب أن يحاسب على أعماله وعبادته عند وفاته في أماكن خاصة تدعى (مطراشي- مطهرات)، فالمندائية لا تؤمن بوجود الإنسان الخير المطلق ولا الإنسان الشرير المطلق، وإنما تؤمن بأن على الجميع الاعتراف بأخطائه وزلاته ونقصه وعليه أن يطهر قلبه وأفعاله من كل ما لحق به في حياته على الأرض ويرتقي بعدها إلى عوالم النور حيث الحقيقة والصفاء والنور والحياة المتقنة.
  - الإيمان بأن نفس الإنسان والتي تسمى (نيشمثا) والتي هي نفسها (مانا - العقل) هي نفحة من نفحات الخالق الرب العظيم والتي جاءت من ملكوت الحياة (بيت هبي) واستقرت في جسد الإنسان، وتدعى أيضاً بالجوهرة النقية التي يجب أن ترجع إلى ملكوت الحياة بعدما تنقى من الشوائب التي لعقت بها أثناء مرورها بالحياة الأرضية ... فلذلك يؤمن المندائيون بفلسفة عودة الأشياء إلى أصلها بدورة كاملة ومتقنة وهي دورة الحياة الطبيعية.
  - الإيمان بأن **التعميد (المصبتا)** هو الطقس الضروري لانقاذ الأنفس من براثن الأسرار المادية وتقوية النفس البشرية بانعاشها بنور الحياة المتجسد بالمياه الحية الجارية.
  - الإيمان بالمعرفة لأنها الطريق الموصلة إلى رب الوجود وعلو هذا الكون. وبالتالي الاتحاد بحياته العظيمة. وخاصة أن المعرفة (مندا) صنو الإيمان (هيمنوئا) في الفكر المندائي، ويعتبران حالة مثالية للإنسان المؤمن الذي يبغى الحياة الروحية في المندائية. والتي من خلالها يصبح جبالاً لا تزحزحه الرياح.
  - الإيمان والتمسك بالسلام وعدم الاتكال على قوة السلاح في مواجهة المصاعب والمحن في تلك الحياة.
  - الإيمان بأن الحياة هي المصدر العظيم للمعرفة.

**أهم المحرمات المندائية:**

- أما أهم المحرمات التي تنهي عنها الديانة المندائية فهي:
- جدف اسم الله ( أي الكفر به وتوطئة شأنه).
  - القتل ، السرقة ، الخداع ، الزنا ، الكذب ، التأويل ، شهادة الزور ، الحسد ، النميمة ، الغيبة ، خيانة الأمانة والمعشر

- وكل ما يسيء التصرف الإنساني .
- السجود لغير الحي العظيم وعبادة الكواكب والأفلاك و البشر والنار والماء ، وكل شيء غير الخالق الأزلي (هيبي ربي).
- السحر والشعوذة بكل أنواعه.
- قتل الحيوان بدون سبب، وتأذيته عند نحره.
- أكل دم الحيوانات والميتة منها، وذبح الحامل، وأكل الحيوانات المفترسة.
- كل الأعمال التي تضرر صحة الإنسان الجسدية والروحية والعقلية.
- البكاء والنواح ولبس السواد على الموتى .
- إعطاء الصدقة والتحدث بها.
- الختان وأي تغيير في جسد الإنسان الذي وهبه الله له.
- تلوين الطبيعة والأنهر.
- الانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض المتعمد.
- الحلف أو القسم إذا كان باطلاً.
- الرهينة.
- التشبث حدالعبادة بالدنيا الفانية وبمقتنياتها الزائلة.



الدفش المندائي

### المصبتا .. شعار الديانة المندائية :

إن الطقس المركزي في الديانة المندائية هو (طقس المصبتا = الصباغة = التعميد) والذي يجري في الماء الجاري (الحي) الذي يعتبر رمزاً للحياة. والميثولوجيا المندائية تعتبر المصبتا سماوية وليست أرضية، فالمصبتا تمارس من قبل جميع الملائكة في عوالم النور، لغرض الأرتقاء بالعلم والمعرفة إلى عوالم أنقى والتبجيل للحي العظيم "مسيح اسمه". ومن لاهوتية المصبتا أن الأرتماس (الطماشاش) في الماء الجاري الحي (يردنا) هو انغماس في السائل الحيوي للحياة فهو يمنح الجسد المادي الصحة والعافية والقدرة والديمومة على المواصله، ويخلص الإنسان من قوى الموت ويعد بحياة خالدة أبدية.

والمصبتا في نفس الوقت علامة التطهير الأولى، التي جبل عليها الإنسان فطرياً، فكما يطرد الماء القذارة والأوساخ والنجاسة من الجسد، كذلك يطرد الخطيئة والنجاسة من النفس، وخاصة إذا كان مصاحباً بذكر الحياة الحيّة (الحي العظيم). ولاننسى هنا بأن جوهر الفكر المندائي أن يصاحب النظافة والطهارة وصحة الجسد والطاعة في أداء المراسيم، سلامة العقل والفكر والضمير وإطاعة القواعد الاخلاقية والألتزام بأركان الدين. والمصبتا ولاهوتها عبارة عن مراسيم فيها رموزاً كثيرة تعبر عن الحياة وديمومتها، ومترابطة مع صلوات وتضرعات وتراتيل وشعور بالندم، والإحساس بأمكانية الخلق والولادة الجديدة، وندم إلى الحي العظيم (مسيح اسمه). فهذه كلها مجتمعة تجلب مميزات اليردنا السماوي وخواصها الإلهية وتجعلها حالة في الطقس. فهي تجعل طالب التعميد المندائي قادراً على الاستفادة منها والانتعاش من قوتها السماوية، وصفة الحياة والطهارة بشقيها الروحي والمادي تكسبها لمن يتناولها.

## أهم مصادر ومراجع ديانة الصابئة

١. القرآن الكريم .
٢. الصابئة المندائيون ، الليدي دراوور، ترجمة نعيم بدوي و غضبان رومي .
٣. أهل الريف في جنوب العراق، أ. جمعة عيسى الطرفي، الدار العربية للموسوعات .
٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. رحلة إلى عرب أهوار العراق، ميلفرد فيسجر، ترجمة د . خالد حسن الياس، الدار العربية للموسوعات.
٦. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، أ. سامي بن عبد الله المغلوث، ط . ٨ ، مكتبة العبيكان بالرياض .
٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .
٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض .
٩. الصابئة المندائية ، سليم برنجي، ترجمة جابر أحمد .
١٠. مصور فضائي لشمال الخليج العربي وشط العرب، وكالة ناسا الفضائية .
١١. مواقع متنوعة للصابئة المندائية على الشبكة العنكبوتية .
١٢. موقع مدينة العمارة العراقية .
- ١٣ - الترميذا يوحنا النشمي، المعتقد المندائي .
- ١٤ - أ. فاروق عبد الجبار عبد - رب - الإمام ، كنز ربا ( الكتاب العظيم ) .

